الفصل الأول
الإطار العام

المقدمة:

تهدف التربية بمؤسساتها المختلفة إلى تعديل السلوك ليكون أكثر فاعلية وموضوعية وأكثر إكسابا للمهارات والقيم المختلفة والعادات الاجتماعية والخلقية باساليب مختلفة ونجد ان مؤسسات الاصلاح والتهذيب والتربية التي تعنى بنزلاء السجون منوط بها دوراً تربوياً عظيماً لاكساب النزيل خبرات تربوية واجتماعية ونفسية هدفها تاهيلاً كاملاً حتى تستطيع ان ينخرط في المجتمع بعد الافراج عنه كعضو فاعل لبني افراده.

ويمكن القول بن المؤسسات العقابية لم تنجح بعد في اصلاح الجاني وتاهيله من اهم عوامل فشلها في هذا الجانب ضعف برامج الرعاية وصورها المختلفة الناجمة عن ازدحام السجون والكلفة الباهظة لتنفيذ هذه البرامج التي تمكن المؤسسات العقابية من تفعيل دورها الاصلاحي والتاهيلي والتي من شانها ان تعمل على خلق التوافق النفسي والاجتماعي لدى النزلاء والجد من العقاب وانتشار الجريمة.

فان التوافق النفسي والاجتماعي شغل جزاً كيراً في الدراسات البحوث لاهميته في حياة الناس فالتوافق مرادفا للصحة النفسية بل يرجح بانه الصحة النفسية بعينها.

(المغربي 1992م - ص6)

وبعد التوافق النفسي والاجتماعي هو الهدف الرئيسي لجميع فروع علم النفس بصورة عامة ومن اهم اهداف العملية الارشادية والعلاج النفسي ويترتب في اوائل اهداف الارشاد النفسي.

(حامد زهران 1980م - ص26)

يعتبر التوافق النفسي والاجتماعي مهم بالنسبة للكائن الحي والانسان المتوافق نفسياً واجتماعياً هو الشخص الذي يحقق لنفسه والاخرين السعادة كذلك يحقق الصحة النفسية.

والتوافق النفسي والاجتماعي مهم في كل جوانب الحياة والانسان هو الذي يكون متوافقا مع نفسه ومع الاخرين وتتناول هذه الدراسة علاقة التوافق النفسي والاجتماعي ببعض المتغيرات الدمغرافية لدى نزلاء السجن القومي الخرطوم بحري ومن المعروف ان الانسان تواجهه مصاعب شتى وتقف هذه المشكلات في طريقه وتعوق ما يصير اليه من اهداف ويؤدي ذلك الى سوء التوافق النفسي والاجتماعي.

ومن المعروف ان التوافق يمثل التوازن بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها ويوضح الباحث في هه الدراسة الجوانب الغامضة في علاقة التوافق النفسي والاجتماعي ببعض المتغيرات لدى نزلاء السجن القومي بالخرطوم بحري.

ويستعرض الباحثين في الدراسة الحالية اثر التوافق النفسي والاجتماعي على بعض المتغيرات الدمغرافية متناولاً اهم المفاهيم واهم الدراسات التي تناولت متغيرات دراسة التوافق النفسي والاجتماعي لدى النزلاء والوصول الى نتائج ولتحقيق اهداف هذا البحث استخدم لباحثين المنهج الوصفي ولجمع البيانات استخدم

الباحثين مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للوصول الى نتائج و توصيات من شانها ان تخدم مصلحة النزيل في المستقبل وان تعمل على رفع مستوى التوافق النفسي والاجتماعي والاسهام في اثراء البحث العلمي بما هو مفيد لهه الشريحة التي يجب ان تجد الاهتمام من الباحثين في مجال علم النفس والمجالات الاخرى.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

- ما السمة المميزة للتوافق النفسي والاجتماعي لدى نزلاء السجن القومي بالخرطوم بحري؟

- ويتفرع عن السؤال الرئيسي الاسئلة الفرعية التالية:

- هل توجد فروق ذات احصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لعمر النزيل؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي تعزى الحالة الاجتماعية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي تبعا للمستوى التعليمي؟

أهمية البحث:

تتمثل اهمية البحث في جانبين:

- الجانب النظري:

- التعرف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى نزلاء السجن القومي.
- التعرف على بعض المتغيرات التي تؤدي الى السلوك المنحرف.

- الجانب التطبيقي:

- الاستفادة من نتائج البحث في مجال البرامج العلاجية المناسبة لمن يعاني من سوء التوافق النفسي والاجتماعي من نزلاء السجن.
- افادة المؤسسات العقابية التي تقوم على رعاية النزلاء وتحسين مستوى الخدمات المقدمة للنزلاء بشكل عام.
- امكانية استفادة جميع المجالات العلمية الاخرى من هذا البحث وكذلك الباحثين والدارسين لهذا المجال او الموضوع.

أهداف البحث:

تتمثل اهداف البحث في الاتي:

1- التعرف على مستوى التوافق الاجتماعي لدى النزيل.
2- معرفة الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لعمر النزيل.
3- معرفة الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي تعزى للحالة الاجتماعية.
4- معرفة الفروق في التوفق النفسي والاجتماعي تعزى للمستوى التعليمي.

فروض البحث:

تتمثل فروض البحث في الاتي:

1. يتسم التوافق النفسي والاجتماعي لدى نزلاء السجون بالانخفاض.

2. يوجد فروق ات دلالة احصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لعمر النزيل.
3. توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي يبعاً للحالة الاجتماعية.
4. توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي تعزى للمستوى العلمي.

حدود البحث:

الحد الزماني : تم اجراء البحث في الفترة ما بين 2016م – 2017م.
الحد المكاني : ولاية الخرطوم / السجن القومي الخرطوم بحري (كوبر).

مصطلحات البحث:

التعريف الاصطلاحي للتوافق النفسي:
يعرفه سميث Smith بانه : اعتدال في الاشباع ، اشباع عام للشخص الاشباع لدافع واحد شديد على حساب دوافع اخرى ، والشخص المتوافق توافقاً ضعيفاً هو الشخص غير الواقعي وغير المشبع وشخص محبط الذي يميل الى التضحية باهتمامات الاخرين كما يميل الى التضحية باهتماماته ، اما الشخص حسن التوافق فهو الذي يستطيع ان يقابل العقبات والصراعات بطريقة بناءة تحقق له اشبع حاجاته ولا تعوق حدوثه على الانتاج.

(سهيل كامل احمد 2001م - ص36)

التعريف الاجرائي للتوافق النفسي:
هو مجموعة درجات التي يحصل عليها المفحوص في مقياس التوافق النفسي المستخدم في هذا البحث.

تعريف النزيل:
هو الشخص المودع في السجن ومحكوم عليه في جريمة بامر من المحكمة المختصة او بامر من سلطة ذات اختصاص حسب ما يحدده القانون.

تعريف السجن:

المعنى اللغوي:
سجنه أي حبسه في سجن وجمعها سجون أي الحبس والسجن هو محل حجز المجرمين الذين تمت محاكمتهم والسجان هو صاحب السجن وكلمة مسجون جمعها سجناء.

تعريف السجن القومي:
هو اكبر سجون السودان يقوم بتنفيذ الاوامر القضائية لحفظ المحكوم عليهم لقضا فترة عقوبتهم وثم النشائه عام 1903.

منهج البحث:

هو المنهج الوصفي التحليلي الذي حاولنا مرة من خلاله وصف الظاهرة المدروسة باعتباره يتناسب مع هذا البحث.

المنهج الوصفي : هو المنهج الذي يدرس ظاهرة او حدثاً او قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن اسئلة البحث دون تدخل الباحثين فيها.

أدوات البحث:

مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لهيو-م-بل الذي ترجمه للعربية الدكتور محمد عثمان نجاتي. الذي كان يتكون من ثلاثين عبارة ولكل عبارة ثلاث خيارات.

وقد تم ترميز اجابات المبحوثين حتى يسهل ادخالها في جهاز الحاسب الالي للتحليل الاحصائي حسب الاوزان الاتية:

اوافق	وزنها	3
الى حد ما	وزنها	2
لا اوافق	وزنها	1

الفصل الثاني
الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول

التوافق النفسي الاجتماعي:

يحتل مفهوم التوافق اهمية كبيرة في علم النفس بصفة عامة والصحة النفسية بصفة خاصة , حتى ان البعض اعتبر علم النفس هو علم دراسة التوافق ؛ فالتوافق في حياة الانسان ضرورة اساسية لاستقرار حياته.

يعد مفهوم التوافق من اوسع المفاهيم في علم النفس والذي يدرس الانسان كوحدة متكاملة في توافقه مع البيئة , فالتوافق هو العملية المحورية سواء للشخصية السوية او الشخصية غير السوية ؛ ويمكن القول بان كل سلوك يرمي الى التوافق الذي هو هدف كل انسان وهو غاية كل العاملين في حقل الصحة النفسية.

(هادية ركان الشيخ نايف-2012م)

تعريف التوافق:

لغةً: ورد في لسان العرب فهو مأخوذ من وفق الشي أي لاءمه وقد وافقه موافقه واتفق معه توافقاً.

(ابن منظور الانصاري-1997م- ص68)

اصطلاحاً: عرفه فهمي بأنه تلك العملية الديناميكية التي يعبر بها الشخص عن سلوكه ليحدث علاقة لكثر توافقا بينه وبين البيئة وبناءً على هذا المفهوم تستطيع ان نعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين الفرد وبين البيئة.

التوافق في الدراسات النفسية:

هو تلك العملية المتفاعلة والمستمرة (ديناميكية) يمارسها الفرد الانساني شعورياً او لا شعورياً , والتي تهدف الى تغيير السلوك ليصبح اكثر مع بيئته ومع متطلبات دوافعه , ولذلك يصبح الفرد راضياً عن نفسه متعزى لدوافعه وسعيداً في بيئته سواء كانت البيئة في ظروفها المناخية او الثقافية او النفسية و الاجتماعية او التربوية او الصحية او الصناعية.

(عبد الحميد محمد الهاشمي-1986م- ص1)

التوافق النفسي الاجتماعي:

هو حالة من التواؤم والانسجام (علاقة متناغمة) مع البيئة تنطوي على قدرة الفرد على اشباع معظم حاجاته وتصرفاته بشكل مرضي ازاء مطالب البيئة العادية و الاجتماعية او تجيب عن معظم المتطلبات الفيزيائية والاجتماعية التي يعانيها الفرد.

(الديب-1988م- ص117)

تصنيف التوافق:

أولاً:

التصنيف على الاساس البيولوجي:

يرى اصحاب ها التصنيف ان التوافق خو المرونة في مواجهة الظروف البيئية المتغيرة , وهو عملية ديناميكية مستمرة يتوافق فيها الكائن الانساني مع بيئته , كما يؤكد (لورنس) ان الكائنات الحية تميل الى ان تغير من اوجه نشاطها في

استجابتها للظروف المتغيرة في بيئاتها , وذلك ان تغيير الظروف ينبغي ان يقابله تغيير في السلوك , أي ينبغي على الكائن الحي ان يجد طرقاً جديدة لاشباع رغباته , والا كان الموت حليفه , أي ان التوافق ها انما هو عملية تتسم بالمرونة والتوافق المستمر مع الظروف المتغيرة.

ثانيا:

التصنيف على الاساس الاجتماعي:

يرى اصحاب هذا التصنيف ان التوافق هو اقامة علاقة منسجكة بين الفرد وبيئته الاجتماعية من خلال احداث تغيير نحو الاحسن في الفرد , ويتضمن هذا النوع من التوافق اسشلوب حل المشكلات التي تنشا في عملية التفاعل مع المجتمع.

ثالثاً :

التصنيف على الاساس النفسي:

يرى اصحاب هذا التصنيف ان التوافق يتمثل في خفض التوترات واشباع الحاجات الفردية ويتميز هذا التوافق بالضبط الذاتي وتقدير المسؤولية.

ويرى اخرون ان التوافق يجب ان يتم بين الفرد ونفسه وبين الفرد والاخرين وان يشعر الفرد بان حاجاته مشبعة لشعوره بالامن ومدى قبوله من قبل الاخرين وقدرته على الحب والحرية والتقدير والانتماء.

(الطيب-1994م- ص32)

خصائص التوافق:

1- التوافق عملية كلية:

ان التوافق يشير الى الدلالة الوظيفية لعلاقة الانسان باعتباره كائن حي يتفاعل مع البيئة المحيطة بكيانه كله , ويعد التوافق بناء على تلك الخاصية المميزة لهذه العلاقة الكلية فالانسان بين عنصرين لا يعد توافقاً , كما ان قصر التوافق على السلوك الخارجي مع اغفاله تجاربه الشعورية لا يعد توافقاً , بل ان التوافق هو التفاعل الكلي والشمولي بين الانسان والبيئة المحيطة به.

(دمنهوري-1986م- ص82)

2- التوافق عملية دينامية:

فعملية التوافق مستمرة على مدى الحياة ولا تتم مرة واحدة وبصفة نهائية بل تستمر طوال الحياة التي تتضمن سلسلة من الحاجات المتغيرة لاشباعها وان التوافق يمثل المحصلة او تلك النتائج التي تتضمن عنها صراع القوى المختلفة , بعضها ذاتي والاخر بيئي وبعض القوى فطري والبعض الاخر مكتسب والقوى البيئية بعضها مادي وبعضها قيمي واخر اجتماعي وفي النهاية ان التوافق هو المحصلة لكل القوى السالفة الذكر.

(المغربي-1992م- ص12)

3- التوافق عملية ارتقائية:

ويعني هذا ان نضع في اعتبارنا حاجات الفرد ودوافعه في مراحل نموه المختلفة فلكل مرحلة متطلباتها وحاجاتها فالنمو الانساني ليس الا سلسلة من الواجبات التي يجب ان يؤدي الى رضا المجتمع ورضاه عن نفسه , بينما يؤدي الي عدم تعلمه لها

او فشله في تعلمها فإنها تؤدي الى تعاسته وسخط المجتمع عليه ؛ وهذا بدوره يشعره بعدم التوافق مع نفسه من جهة ومع المجتمع من جهة اخرى.

وان لكل واحد من هذه الواجبات يظهر في سن معين من مراحل النمو خلال حياة الفرد ويؤدي تعلمه هذه الواجبات الى سعادته ونجاحه في تعلم الواجبات الاخرى وهذه الواجبات تقوم على اسس ثلاثة بيولوجي , اجتماعي ونفسي.

(فهمي-1987م - ص38-39)

4- التوافق عملية نسبية:

ان عملية التوافق نسبية حيث يختلف باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية وانه يتوقف على عاملي (الزمن - المكان) ومن ثم يمكن القول بان التوافق مستويات متعددة فالحياة ما هي الا سلسلة من عمليات التوافق , فالانسان يقوم بتعديل سلوكه ويغير انماطه واستجابته للمواقف حينما يشعر الفرد بانه بحاجة للاشباع , والفرد السوي هو الذي يتصف بالمرونة والقدرة على تغيير استجابته حتى تلاءم المواقف البيئية المتغيرة , ويصل للاشباع عن طريق سلوك توافقي مع تلك المواقف.

(الاغا 1989م)

ومن جانب اخر:

قد يكون متوافقاً في فترة من فترات حياته وغير متوافق في فترة اخرى فليس هناك ما يعرف بالتوافق التام لان التوافق التام على مدار الحياة يؤدي الى الجمود وعدم الشعور بالتغيير فالتوافق عملية نسبية معيارية تختلف باختلاف الزمان والمكان والظروف التي يمر بها الانسان.

(المغربي-1992م- ص13)

5- التوافق عملية اقتصادية:

يقصد بذلك من حيث المصدر للطاقة النفسية المودع في النظام الاساسي للشخصية والتي يتنافس عليها مع الانظمة الثلاثة للشخصية عليها الا ان النظام الاساسي يبقى المستودع الاساسي للطاقة ويستمد النظامان الاخران كلاهما الطاقة اللازمة لنشاطها من النظام الاساسي وعلى سبيل المثال:

ان المجال الذي ينشا فيه الطفل للفرد يؤثرفي نموه تاثيراً كبيراً فان ساعد هذا المجال على اشباع حاجات النظام الاساسي للفرد بيولوجية كانت ام نفسية اثر ذلك ايجابياً في اساليب توافقه.

اما اذا تعددت مواقف الحرمان وزادت حدتها فان التوتر يبقى متلازماً لحاجات هذا النظام الاساسي وان الشخصية ستبقى تعاني من الصراع والاضطراب.

(دمنهوري-1986م- ص84)

6- التوافق عملية وظيفية:

ويقصد به ان التوافق سويا كان او مرضيا ينطوي على وظيفة اعادة الاتزان او تحقيق الاتزان من جديد الناشئ عن صراع بين القوى بين الذات والموضوع والانسان شعاره الدائم انا موجود في حالتي الصحة والمرض والتوافق وسوء التوافق على السواء.

(المغربي-1992م- ص12)

7- التوافق عملية تستند الى طبوغرافية النفس:

ويقصد بها حسب مدرسة التحليل النفسي بان طبوغرافية الشخصية مكونة من ثلاث عناصر متفاعلة معاً وهي المكونة للنظام الاساسي للشخصية والذي تعتبره المدرسة مستودع الطاقة النفسية الذي يغذي النظامين الاخرين , وعليه فان التوافق زاوية طبوغرافية هو المحصلة التي تنتج عن صراع جميع القوى سواء كانت ذاتية او بيئية وفي نهاية المطاف صراع بين النظام الاداري والنظام الاساسي واحياناً بين النظام الاداري والاخلاقي في الشخصية وعندما ينجح النظام الاداري في حسم الامر يظهر التوافق واضحاً جداً.

(دمنهوري-1986م- ص183)

8- تحليل عملية التوافق:

تتطلب الحياة توافقاً مستمراً ولا تقتصر على دوافع الانسان على تلك الحاجات الفسيولوجية , بل تتعدد وتتشعب الى حاجاته المعمقة التي تكتسب خلال عمليات التطبيع الاجتماعي اثناء طفولته عن طريق عمليات التعلم التي تحدها العوامل الحضارية , فاذا بقى الانسان بحاجة غير مشبعة , شعر الفرد بالتوتر وعدم الراحة وبدات محاولات الاشباع للحاجات من اجل ازالة التوتر والقلق من خلال الاستجابة المحددة والتي تهدف وتحقق له قدراً من التوافق والتوائم.

ان البيئة ليس هي جنات عدن , بل هي كدر وسعي وعمل وتغلب على العقبات وتخطي العوائق والصعوبات والانسان ذو قدرات محددة.

(دسوقي1985م- ص33)

مطالب التوافق:

يلخص (زهران-1982م- ص30-32) مطالب التوافق في النقاط التالية:

1- نمو واستثمار الامكانيات الجسمية الى اقصى حد ممكن وتحقيق الصحة الجسمية لانها ذات صلة وثيقة بالصحة النفسية.
2- النمو العقلي المعرفي يتم بشكل مثالي عند تحقيق اقصى الحدود الممكنة للنمو العقلي وتحصيل اكبر قدر من المعرفة واكساب اسلوب التفكير العلمي الناقد.
3- تكوين مفهوم ايجابي عن الذات يساهم في الصحة النفسية للفرد وفي توافقه الاجتماعي المناسب.
4- النمو الاجتماعي ويقتضي ذلك المشاركة الفعالة في حياة الجماعة والاتصال السليم المثمر مع افرادها وتنمية المهارات الاجتماعية التي تحقق التوافق الاجتماعي السوي كما يقتضي ذلك تقليل الواقع ووجود منظومة من القيم التي تواجه الفرد وتكيفه مع بيئته المحيطة.
5- تحقيق الذات وتحقيق الدوافع للنجاح والتحصيل ومن المهم اشباع الحاجات مثل الحاجة الى الامن ولانشاء الحب.
6- النمو الانفعالي الى اقصى درجة ممكنة وهذا عنصر مهم لتحقيق الصحة النفسية ويتطلب القدرة على ضبط الذات والنجاح في التعبير عنها والاتزان الانفعالي.

7- قبول التغييرات في الذات والبيئة والتوافق معها مثل ما يواجهه الفرد في شيخوخته من تغييرات على حياته كالتقاعد او وفاة الزوج او الزوجة او الضعف الجسدي.

(حامد عبد السلام زهران-1982م- ص30-32)

عناصر التوافق:

- تستهدف عملية التوافق تحقيق التوازن بين الكائن من جهة والمحيط به من جهة اخرى فالتوافق يكون تفاعل الفرد مع ذاته ومع الاخرين , وهذا التفاعل فيه جوانب التاثير المتبادل.

فتعتبر ذات الفرد هي المجموع الكلي لما هو عليه الفرد كالجسد والسلوك والافكار والمشاعر وهذه هي التي تتعامل مع الشخص في كل الاوقات.

- فيما يتعلق بالأخرين من البيئة المحيطة بالفرد ويكون التأثير متبادلاً بين الفرد وبين الافراد الاخرين من خلال عملية التفاعل الديناميكي المستمر فيما بين الفرد وبين محيطه الاجتماعي.

ومن هنا يمكن ان نلخص ان عناصر التوافق عنصرين اساسين وهما:

الاول : الفرد وما ينطوي عليه في بنائه النفسي من الحاجات والدوافع والخبرات والقيم والميول والقدرات وكل ذلك يساعد في توجيه السلوك الانساني وهذا ما يطلق عليه بالمحيط النفسي الداخلي للانسان.

الثاني : هو المحيط الخارجي للفرد والذي تقصده البيئة الاجتماعية والبيئة الطبيعية والتي تتفاعل مع العناصر في تكوين المحيط العام للفرد ولكن يكون احدهما الغالب في حياة الفرد فسلوك الطالب في المدرسة التي يسعى للتوافق الاجتماعي مع الاخرين من زملائه في المدرسة فأنه يمر بعملية التوافق ويكون الغلبة للبيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد.

(الحاج 1977م- ص25-26)

مجالات التوافق:

من خلال المصادر والمراجع العلمية الخاصة في مجال التوافق النفسي نجد ان مضمون التوافق بصفة خاصة لا يتحقق بشكل مطلق في مختلف جوانب حياة الانسان بل يتجسد في عدة حالات منها : (التوافق الشخصي – التوافق الاجتماعي – التوافق الاسري – التوافق المهني – التوافق الصحي – التوافق المعرفي).

والبعض قد صنفها الى اربعة اصناف والاخر الى ثلاثة الا ان جميع الاراء تتفق على مجالات اساسيات التوافق النفسي هما:

اولاً:

التوافق الشخصي:

يعد التوافق الشخصي بمثابة الشعور بالسعادة مع الذات والاخرين واشباع معظم الحاجات والدوافع والرغبات والقدرة على مواجهة متطلبات الحياة ويتأثر التوافق الشخصي بعدة اعتبارات منها:

1- الصحة النفسية.

2- تحقيق الذات.

3- القدرة على مواجهة متطلبات الحياة.
4- اشباع الدوافع والرغبات والميول.
5- القدرة على المواجهة الشجاعة للواقع وعدم اليأس.

ثانياً:

التوافق الاجتماعي:

يعرف التوافق الجتماعي بأنه الشعور بالسعادة مع الاخرين والالتزام باخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والضبط الاجتماعي وتقبل الاخرين في المجتمع كما انه يتأثر بعدة اعتبارات منها:

1. ادراك الفرد لحقوق الاخرين.
2. تسامح الفرد مع الاخرين.
3. سلوكيات الفرد مع الجماعة.
4. الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
5. القبول الاجتماعي والتكيف مع الاخرين.

العوامل المؤثرة في عملية التوافق:

ان عملية التوافق لا تتحقق عند الفرد الا اذا توفرت عدة عوامل واسس تساعد على عملية التوافق وهي كالتالي:

أ. الحاجات الاولية والنفسية والاجتماعية:

ومنها الحاجات التي لم يكتسبها الفرد من بيئته عن طريق الخبرة والتعلم وامنا هي تولد مع الانسان ويكون مزوداً بها مثل حاجاته الى (الطعام – الشراب – الاخراج – الراحة – النوم) ومنها الحاجات التي تنمو معه ويكتسبها من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به مثل الحاجة الى (التقدير – الحب – الاحترام – النجاح).

(الديب-1990م- ص42)

ويعتبر اشباع هذه احاجات اساساً في حياة الانسان ومن اجل بقاء نوعه مثل (الطعام – الشراب – الاخلراج – الراحة – النوم) ومن غير الممكن ان يطلب من الانسان التوافق والتكييف في ظروف معينة بدون اشباع لهذه الحاجات الاساسية كما يرتبط الانسان بالحاجات الجسمية وايضا يرتبط بالحاجات النفسية والحاجات لها المكانة العالمية في عملية التوافق فأن لم يتحقق اشباع هذه الحاجات لم ينعم الانسان بقدر كافي من التوافق النفسي وبالتالي يكون عرضة للمرض والتوتر و القلق وعدم الاتزان الانفعالي.

(مياسا-1997م- ص26)

ب. **تأثير الحالات الجسمية الفسيولوجية:**

حيث تشير الدراسات الى ان امكانية التغيير فيما بين الافراد للخصائص النفسية تعكس امكانية التفسير بين الافراد من خصائص عضوية الى خصائص بيولوجية محددة وان المظاهر الجسمية الخاصة التي تكون شاذة عن المألوف تؤثر في عملية التوافق فالقصر المفرط او البدانة الزائدة تجعل الفرد سيئ التوافق ومصدراً لفشله اجتماعياً.

(مياسا-1997م- ص27)

وايضاً من الناحية الفسيولوجية فأن أي زيادة في افزازات الجسم الداخلية او نقصانها يؤدي الى نوع من التوتر والشعور بالقلق وبعضها يؤدي الى السمنة الزائدة او النحافة الملحوفة وبالتالي فأن هذه الخصائص الجسمية لها انعكاس على الخصائص النفسية وبالتالي يكون اما حسن التوافق او سيئ التوافق مع نفسه ومع الاخرين.

(عبدالله يوسف ابو سكران-2009م- ص40)

ت. الطفولة وخبراتها:

تعتبر سنوات الطفولة الاولى من العوامل الاساسية في تشكيل شخصية الفرد وفي حصوله على اكبر قسط وافر من التوافق السليم وفي مستقبل حياته الاجتماعية ولذلك لا بد من الاهتمام الجيد مع الطفل من خلال مراعاة سنوات نموه الاولي والتي تتضمن نمواً سليماً محققاً لحاجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية.

(مصطفى فهمي-1997م- ص79)

ولذلك عندما يتعرض الطفل خاصة في سنواته الاولى الى فقدان الاب او الام فأن هذا له الأثر البالغ في رسم شخصيته في المستقبل اكثر من فقدان احد الوالدين عندما يكون في مرحلة المراهقة اما لهذه المرحلة من فقدان الحنان والعطف من الوالدين والذي يؤثر في سلوكه وتوافقه وتكوين شخصيته سواء كانت الاعتمادية على الذات او الاتكالية على الاخرين.

(عبدالله يوسف ابو سكران-2009م- ص42)

ث. الازمان الاجتماعية والكوارث:

هي تحدث كتصدع اسري كالطلاق او الموت او الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين الانسانية كالحروب وما ينتج عنه من قتل وتشريد وتخريب.

وان هذه التغييرات ان كانت مفاجئة او غير مفاجئة تؤدي الى تغييرات سلوكية سيئة في حياة الافراد والجماعة وبالتالي تاتي بأثار سلبية مثل:

- ظهور بعض الاضطرابات النفسية والعقلية للذين لديهم استعداد للاضطراب تخلف اضطراب تشمل الوظائف البدنية والنفسية والاجتماعية المؤقتة او الدائمة.

(ابراهيم عبدالستار-1985م- ص197)

وهذا يوضح لنا ان العوامل الاربعة من عوامل التوافق تؤثر في توافق الانسان في حياته الاجتماعية والنفسية على حد سواء وتشكل اساساً في اللا توافق واللا سواء وبالتالي يكون التوتر والقلق والامراض النفسية الاخرى.

(القوصي-1969م- ص172)

عوائق عملية التوافق:

يلخص (عودة-مرسي-1984م- ص175) عوائق في النقاط التالية:

1- العوائق الجسمية:

يقصد بها العاهات والتشوهات الجسمية ونقص الحواس التي تحول بين الفرد واهدافه ، فضعف القلب وضعف البنية قد يعوق الفرد عن المشاركة في بعض الانشطة وتكوين الاصدقاء.

2- العوائق النفسية:

يقصد بها نقص الذكاء الاجتماعي او ضعف في القدرات العقلية والمهارات النفسية والحركية او خلل في نمو الشخصية والتي تعوق عن تحقيق الاهداف والصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض وتعارض وعدم القدرة على المفاضلة بين الاشياء في الوقت المناسب.

3- العوائق المادية الاقتصادية:

يقصد بها نقص المال وعدم توفر الامكانات المادية وهذا يعتبر عائقاً كبيراً يمنع كثيراً من الناس من تحقيق اهدافهم في الحياة وقد يسبب لهم الشعور بالاحباط.

4- العوائق الاجتماعية:

يقصد بها القيود التي يفرضها المجتمع عاداته وتقاليده وقوانينه لضبط السلوك وتنظيم العلاقات.

(عودة ومرسي-1984م- ص175)

التوافق من المنظور الاسلامي:

ان التوافق النفسي يهدف الى تنمية الفرد وجعله قادراً على العطاء المثمر وربطه بعلاقات سوية مع الغير مع التمتع بارادة ثابتة وعقيدة مثلى ليعيش في سلام وسعادة مع نفسه وذويه والمجتمع بصفة عامة ، وان الصراعات الباطنية التي يخوضها المرء طيلة حياته من شأنها ان تتسبب في اضطرابات نفسية شديدة ان لم يقع فيها بصفة مرضية واخطر الصراعات تتمثل في الانانية المفرطة والرغبات الملحة لتحقيق بالشهوات مهما كانت الطرق والحيل المستعمل لهذا الغرض وقد اجمع الكثير من العلماء المسلمون على ان الخطأ هو في الذنب و الالم الذي يقع فيه الانسان نتيجة ما ارتكبه من اعمال سيئة وغير محمودة.

وتعتبر هذه العقدة كعنصر اساسي لتكوين الامراض العصبية باعتبار ان مظاهر سوء التوافق النفسي تمثل امراض الضمير بل هي حيلة دفاعية للهروب من تأنيب الضمير.

ومن اهم الاعراض المرضية مشاعر القلق والتوتر والشعور بالذنب والخطأ او العكس العدوان والظلم والسلوك والمضطرب و المنحرف الخارج عن العادات والتقاليد الاجتماعية.

ونفهم اذن كيف الدين الاسلامي كثيراً ما يكون وسيلة لتحقيق الايمان و التوافق وهو ايمان واخلاق وعمل صالح و الطريق الى سيطرة العقل الى المحبة والسبيل القويم الى القناعة والالرتياح والطمأنينة والسعادة والسلام.

وقد كتب وحلل وألف الكثير من الاطباء والعلماء والمسلمين في مجال السعادة النفسية وان كل المذاهب الفلسفية الاسلامية التي تعرضت الى فهم الروح وتحليل جوهرها وماهيتها قد اتت كما هو معلوم بتعليم قيمة لتحقيق الاطمئنان للافراد والجماعات عبر الزمان والمكان.

ولنذكر اجمالاً هنا تعاليم الخلفاء الراشدين ورجال التصوف واعلام الفلسفة والفقه والمنطق الاسلامي الذين اصبحت تحاليلهم للنهضة الفكرية بالغرب امثال

(الكندي – الفارابي – الرازي – ابن سينا – الغزالي – ابن رشد – ابن النفيس – اسماعيل الجرجاني – ابن العربي – ابن الجزار – محمد الصقلي) وغيرهم.

ولذلك يصبح التوافق الديني اسلوب توجيه وارشاد وتربية وتعليم ويقوم على معرفة الفرد لنفسه حسب المبادئ الروحية والاخلاقية العقائدية.

(عبدالله يوسف ابو سكران -2009م- ص53-54)

المبحث الثاني:

السجون والمؤسسات العقابية:

عرفت المؤسسات العقابية منذ العصور ، ففي المجتمعات القديمة لم يكن الاشراف على السجون متوطأ بأمر السلطة العامة. وانما كان يتولاه افراد عاديون ، فالسجون في تلك الفترة من الزمن كانت مجرد اماكن للتحفظ على المتهم اثناء محاكمته او تمهيداً لتنفيذ العقوبة فيه ، ولم يكن هناك أي اهتمام بأمر هذه المؤسسات العقابية – السجون – ولا يعرف من يودع فيها من المجرمين. والسجانون كانوا يحصلون على اجورهم من النزلاء انفسهم او من اسرهم ، ولهذا كانت تتفاوت معاملة النزلاء بتفاوت قدراتهم المالية بالاضافة الى قسوة الحياة داخل هذه المؤسسات العقابية وغياب الرعاية الصحية للنزلاء وعدم الاهتمام بهم ، وتكدسهم فيها دون تميز او تضيف.

(علي عبد القادر القهوجي 1988م- ص28-75)

وبظهور الديانة المسيحية وانتشار تعاليمها انتشرت السجون الكنسية. وكان رجال الكنيسة ينظرون الى المجرم على اساس انه شخص عادي يحتاج للعون والمساعدة وخلافاً على ذلك فقد تفاقم حال السجون المدنية بسبب تأخرها ونتيجة لتقرير عمولة سلب الحرية لجرائم قليلة الخطورة مثل جرائم التسول والتشرد مما ادى الى زيادة عدد السجناء وازدحامهم واصبحت هذه المؤسسات العقابية مدارس الاجرام.

وحتى القرن السابع عشر بقيت مهمة السجون هي اماكن لتنفيذ العقوبات غير الخطيرة فكانت عقوبتها بدنية قاسية وقد تم الغاؤها فيما بعد واستبدالها لعقوبات السجن. ولكن التشريعات ارادت ان تكون عقوبة السجون المستحدثة والبديلة للعقوبات تظهر العقاب الصارم القاسي ، الذي يناسب خطورة الاجرام اما المجرمون الخطرون فكانوا يرسلون الى السجون الخاصة وكانت تلك السجون جد رديئة ومكدسة بالنزلاء مما ترتب عليه تفشي الامراض وانتشار الافعال اللا اخلاقية بينهم.

(علي عبد القادر القهوجي-1988م- ص276)

وفي القرن الثامن عشر شهدت الؤسسات العقابية تطوراً ملموساً تحت تأثير كتابات المحكومين الفرنسيين امثال (روسو وفولتير موتسيكو).

والتي اثرت على النظرة الى المجرم ومن ثم اهتمام الدولة بالمؤسسات العقابية وبمعاونة المحكومين في السجون في مختلف النواحي التعليمية والصحية.

(محمد ابوالعلا عقيدة – 2000م- ص83)

تعريف المؤسسات العقابية(السجن) :

رغم محاولتنا لوضع تعريف محدد المؤسسات العقابية فأننا لن نجد هناك تعريفاً دقيقاً متفقاً عليه ، بل نجد تعاريف كثيرة. وكذلك على سبيل المثال تعريف:

تعريف موسوعة لاروس الكبرى:

عرفت المؤسسات العقابية انها (نيابة مختصة لاستقبال وايواء المتهمين والضينين والمحكومين بعقوبات قضائية).

(موسوعة لاروس الكبرى larusse ص332)

تعريف مونتارون:

حيث يقول هو (نتيجة عدم اهتمام المجتمع بفشل الافراد ، فيلتجئ الى القمع والجزر ، عوض التوصية و الاصلاح).

(احمد مفتاح التقالي- ص1-3)

ومن خلال هذه التعريفات يمكن ان نقول بأن المؤسسات العقابية هي فضاء محاط بأسوار عالية يتضمن (غرف وزنازين وعنابر...) مخصصة للمحكوم عليهم حسب اجرامهم هدفها نزع السلوك المشين من نفسية الجناة ومحاولة إعادة تأهيلهم وارجاعهم حتى ينتقلوا من اشخاص منحرفين الى اكفاء اجتماعيين وبصفة عامة وما يجب ملاحظته من خلال التعاريف السالفة الذكر هو انها عبارة عن مؤسسة مخصصة لاستقبال المجرمين الموقوفين او المحكومين لقضاء هذه العقوبة القضائية الصادرة في المجتمع ، وبالنسبة للمدرسة القانونية فقد اتجهت الى تعريف السجن اعتباراً لسببين الاول: انطلاقاً من وضعه قانونية والسبب الثاني: يرجع الى تنفيذ العقوبات غير السالبة للحرية لا يتطلب وجود اماكن تعد خصيصاً لذلك. بهذا عرفت هذه المدرسة بالتعريف التالي (ان المؤسسة العقابية – السجن – هي المكان المخصص لتنفيذ العقوبات السالبة للحرية واعادة الشخص المنحرف للتكيف والاندماج في الحياة العامة داخل المجتمع).

(احمد مفتاح البقالي ص1-5)

نشأة المؤسسات العقابية:

لقد تعرضت السجون لمحاولات الاصلاح بعد الجهود الاولى التي تمثلت في التأثير الديني للكنيسة والدور الذي عرفته من اخراج السجون من وضعها القديم ، وذلك بانشاء عدد من السجون في الكنيسة حتى عمدت الى تبني نظام السجن الانفرادي عام 1817م بقرار من مجلس القساوسة بمدينة (ايكس لاشبيل) على اساس فكرة التوبة الدينية ، وبفضل هذه الجهودات تم الفصل بين الجنسيين وانشئ مستشفى خاص بالسجناء عام 1821م.

(احمد مفتاح البقالي ص1-7)

وقد ساعد على انشاء هذه المؤسسات جهود الفلاسفة والمفكرين على رأسهم (جون هوارد) والذي نشر في عام 1772م كتاباً بعنوان (حالة السجون في انجلترا وويلز) وناد فيه بضرورة اصلاح المؤسسات العقابية وكذا معاملة المسجونين معاملة انسانية لائقة كما دعم (بنتام) هذه الفكرة بدعوته الى اصلاح السجون حيث اقترح على الجمعية التأسيسية الفرنسية في عهد الثورة مشروع سجن جديد يحقق اغراض العقوبة.

النشأة الحديثة للمؤسسات العقابية:

لقد اهتم نظام المؤسسات العقابية الة اصلاح وتأهيل المحكوم عليهم بواسطة اساليب التهذيب والتقليل من الايلام والتعذيب واستهداف في المقام الاول وتأهيل المحكوم عليهم ، والمغزى الاساسي من المعاملة العقابية داخل المؤسسات العقابية توجيه اساليب نحو تحقيق غرض الجزاء الجنائي بتهذيب المحكوم عليهم واصلاحهم

واعدادهم لمواجهة الحياة في المجتمع بعد انتهاء مدة هذا الجزاء.
(كنز حرشي 2007-2008م- ص99-100)

وكانت بداية ظهور السجون في كل من بريطانيا وهولندا فقد انشئ سجن (برايدوي) كمؤسسة عقابية داخل قصر قديم للعائلة الحاكمة ، واطلق عليهم اسم (دار الاصلاح) وكان الغرض الاساسي من انشائه هو تأديب المنحرفين والمتشردين واجبارهم على العمل.

(احمد مفتاح البقالي- ص108)

حيث يقوم المحكوم عليهم داخل هذه المؤسسات باعمال يدوية واخرى مهنية مقابل اجور خاصة. وكان اول سجن حديث قد انشئ للرجال عام 1595م في (امستردام) تم سجن اخر للنساء عام 1597م وقد تم تطبيق نظام دور الاصلاح داخل هاتين المؤسستين ، وما ينبغي الاشارة اليه هو ان النظام السجون السائد من قبل لازالة بعض مظاهرة تعيشها المؤسسات العقابية الحديثة ، وذلك خشية اضعاف هيبة مظاهر القسوة في النظام العقابي الذي ساد قديماً ، وعموماً فقد ظهر التطور نتيجة ظهور وانتشار الافكار الديمقراطية في اروبا خلال القرن التاسع عشر حتى اتجه اهتمام المفكرين والباحثين الى دراسة اغراض العقوبة من اصلاح وتأهيل لتنتقل هذه المنشأة في المقرن العشرين الى اهتمام اكثر مما كانت عليه.

ثم تدخل السجون في القرن العشرين عصراً جديداً في النظم العقابية ، حيث يكشف اسباب الاجرام بالتقدم الذي احرزه علم الاجرام ، كما تحددت اساليب التربية والتهذيب ، بالتقدم الذي حظي به بعض العلوم مثل (علم النفس ، الاجتماع ، التربية).

وكذلك قاد الى اعادة النظر في تنفيذ العقوبة على اساس علمي ، ومن ثم اصبح التأهيل يمثل الجزئية الاولى بين اهداف العقوبة. وقد تميزت سجون هذا القرن بالتخصص في معاملة المحكوم عليهم ، واصبح يوزع المحكوم عليهم على مراكز التصنيف ، التي يجري عملها على اسس علمية.

نظام السجون:

ونظام السجون هنا يعني ، مدى ما يسمح به من اتصال بين نزلائه ، ومن تلك الانظمة الاتي:

1- النظام الجمعي:

وهو نظام الاختلاط بين المسجونين في النهار والليل ، في اماكن العمل والطعام والتهذيب كما يسمح لهم بتبادل الاحاديث. ومزايا هذا النظام انه قليل التكاليف بالنسبة لنفقات انشاء السجن ، واداراته كما هو اقل الانظمة اضراراً بالصحة النفسية والعقلية بالنسبة لنفقات المحكوم عليهم ، اما عيوبه فهو يؤدي الى تأثير الاقل اجراماً بالاكثر خطورة فيتحول السجن بذلك الى مدرسة للاجرام.

(محمد لا بحيب-1973م- ص159)

2- النظام الانفرادي:

يقوم هذا النظام على عزل كل النزلاء بحيث تنقطع الصلات بينهم ، كما يلزم كل نزيل زنزانته لا يبرحها حتى انقضاء عقوبته.

(احمد حسن ابراهيم -1979م- ص123)

هذا النظام يفترض وجود زنزانات بقدر عدد نزلائها ، بالاضافة الى تهيئتها للاقامة الدائمة فترة العقوبة ، وقد قام هذا النظام كرد فعل لمساوي النظام الجمعي ، عيوب هذا النظام ارتفاع تكاليفه ، ويغير امكانيات المحكوم عليه خاصة من ناحية التأهيل كما انه يجعل تنظيم العمل والتهذيب عسيراً.

(احمد حسن ابراهيم 1979م- ص123)

3- النظام المختلط:

يقوم هذا النظام على دمج النظامين السابقين فيقسم يوم المحكوم عليه الى قسمين النهار والليل ، ويكون الاجتماع نصيب النهار ، والانفراد نصيب الليل. ويقوم هذا النظام على اساس فرض الصمت على المحكوم عليهم حتى يجتمعون ، وذلك سعياً الى تجنب التبادل الفكري الضار بهم ، وهو ما اصطلح على تسميته على العرف الانجليزي (بالنظام silent system) ومزايا هذا النظام انه اقل تكلفة من النظام الانفرادي ، فالليل هو الوقت الذي يتم فيه عقد الاتفاقيات الخفية والمخلة بالنظام ، وتقوم فيه صلات الشذوذ الجنسي اما النهار فنادر ما يتحقق فيه شئ ، اما عيوبه فهو صعوبة اعمال قاعدة الصمت التي يفترضها.

(مرجع سابق1973م- 159)

4- النظام التدريجي:

يقوم هذا النظام على اساس تقسيم فترة العقوبة الى فترات يطبق في كل فترة نظام خاص بها وفق ترتيب معين ، تتميز الفترة الاولى فيه بنظام صارم ، ثم تخفف وظائفه في الفترة التالية ، وهكذا حتى تتميز الاخيرة بأقل الانظمة مشقة فالمحكوم عليه يهذب على مراحل ، وعندما ينتهي من مرحلة تكون قد نمت لديه امكانيات لم تكن من قبل نامية ، بالتالي يجب ان تشغل هذه الامكانيات لتكون عناصر مرحلة تهذيبه جديدة ، وهكذا الى ان تنتهي هذه المراحل ، ومن ناحية اخرى ان مواجهة اخرى ان مواجهة الحياة الحرة بعد الافراج تتطلب تدرجا ، اذ لا يجوز ان ينتقل المحكوم عليه فجأة من حالة سلب الحرية الى حالة يتمتع فيها بحريته.

مزايا هذا النظام هو احتوائه على عناصر تهذيبية ذات خلاف الانظمة الاخرى التي تكون اطار يطبق في داخل نظم تهذيبية.

(رمسيس بنهمنا 1974م- ص594)

انواع السجون في السودان:

1. السجون الاتحادية:

هي السجون الكبيرة التي تستوعب السجناء ذوي الاحكام الطويلة ، والمتمردين والشواذ والسجناء السياسيين ، واي طوائف اخرى ترى ادارة السجون و الاصلاح ان من المصلحة العامة وجودهم داخل السجن. وهي سجن بورتسودان الاتحادي – سجن سواكن الاتحادي – سجن الخرطوم بحري الاتحادي (كوبر).

(محمد محي الدين عوض-1979م- ص20)

2. سجن الولايات:

وهي السجون الموجودة في رئاسة الولايات وعددها (26) سجن ، مثل سجن مدني في ولاية الجزيرة و سجن الرصيرص بولاية النيل الازرق.

3. سجون المحافظات:

وهي كل السجون القائمة برئاسة المحافظات وتستوعب العائدين واول جريمة وعددها ثلاثة وثمانون.

4. سجون المراكز:

توجد في المدن الصغيرة وهي تقع دون رئاسة المحافظات مثل ابوقوتة.

5. المعسكرات شبه المفتوحة:

وهي معسكرات بها اسوار وحراسة ، ولكنها توجد في مناطق زراعية مثل سجن دار الهداية بالجريف غرب ، ودار التوبة بسوبا.

6. المعسكرات المفتوحة:

وتتميز بعدم وجود الاسوار ، وهي عبارة عن معسكرات زراعية مثل القرميلية ، والقبوب بالقضارف ، وام ارض سينار ومعسكر كاسي بولاية جنوب دار فور وتستوعب اول جريمة ، والمحاكمين بشهرين او ثلاثة اشهر.

7. المصحات:

وتستوعب المرضى عقلياً ، والمحاكمين في جنايات مختلفة مثل مصحة عمر المختار بالخرطوم بحري ، مصحة كسلا ، مصحة السلالاب ببورتسودان. وهذه المصحات تتبع للخدمات الطبية برئاسة الشرطة.

8. الاصلاحيات:

وهي مؤسسة تربوية علاجية تسعى الى حماية وحفظ هذه الفئة اليافعة من الجانيين الذين نالوا محاكمة اصدرت قرارها بأن تطبق عليهم التدابير الاحترازية بأرسالهم الى الاصلاحيات ، وهناك خمسة اصلاحيات بالسودان وهي:

1- اصلاحية الخرطوم بحري انشئت عام 1944م.

2- اصلاحية الجريف غرب المفتوحة انشئت عام 1950م.

3- اصلاحية ابوجيلي كان يطلق عليها (دار تربية الشباب) وانشئت عام 1944م.

4- اصلاحية شالا ويطلق عليها (دار التربية الشاملة) وانشئت عام 1951م.

5- اصلاحية مريري (دار التربية الشاملة جوبا) انشئت عام 1952م.

(بدر الدين ميرغني-1988م)

البيئة الاجتماعية للسجن:

النزيل يأتي من المجتمع الخارجي لمعايير اجتماعية وثقافية متباينة مع احتياجاتها اضافة الى الثقافة التي يحملها من البيئة التي منها وتلك لمعايير التي تحكم السلطة الرسمية بالسجن ، ومن خلال تلك التشكيلة ، تتم داخل السجون عملية الانصهار ، التي تقابلها عملية اعادة صياغة للنزيل بالوسائل الاصلاحية.

(ميرغني-2001م- ص52)

المبحث الثالث:

الدراسات السابقة:

1- نجلاء عبدالرحمن بلاص:

تناولت الدراسة الاثار التي تتركها عقوبة السجن على النزيل.

هدفت الدراسة الى معرفة تأثير العقوبة تأثيراً غير مباشر على اسه النزيل لافتقارها به باعتباره العائل او الشخص الذي يقوم بواجب الرعاية والحماية ورسم المستقبل وتامينه والمحافظة على استقرار الاسره وتقدمها كما هدفت الدراسة أي معرفة الاثار التي تتركها عقوبة السجن على النزلاء والنزيلات ويكون واضحاً على المحكومين باحكام طويلة.

للدراسة عدة فرضيات من اهمها: الاحصائي. هو حلقة الوصل والقاسم المشترك في كل خدمات الرعاية الاجتماعية وعلى رأسها التدريب المهني والاصلاح والتشغيل داخل السجن وبعد الافراج عن النزيل.

توصلت الدراسة الى اهم النتائج منها: الفقر وهو الرافع الاساسي لارتكاب الجرائم وخصوصها لدى المراءة كما توصلت الدراسة الى ان الاحكام القصيرة لاتؤدي الى اصلاح النزلاء بل ساعدهم على العودة مرة اخرى للسجن.

خلصت الدراسة الى عدد من التوصيات اهمها: ان التعاون بين المحاكم والسجون مهم جداً كذلك اوصلت الدراسة بفصل النزلاء حسب احكامهم ويجب تخصيص دار المحكومين لاول مرة دار المعتادين على السجون.

اولا: دراسة بابكر حسن بابكر موسى جامعة ام درمان الاسلامية 2001م عنوان الدراسة : الاسس الاجتماعية لاصلاح وتأهيل النزيل.

اهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الى تقييم النظام العقابي بالسجون السودانية و مدى اخذه بالوظيفة الحديثة للسجون.

منهج الدراسة وادوات البحث:

واستخدم الباحث منهج وصفي تحليلي لما استخدم الاستبانة كوسيلة لجمع المعلومات.

عينة الدراسة:

بلغت عينة الدراسة 500 نزيل على الفئات التالية:

1. 200 نزيل من معتادي الاجرام (سجن بحري).
2. 150 نزيل من العائدين (الجرافة).
3. 150 نزيل من سجناء اول جريمة (ام درمان رجال).

النتائج واهم التوصيات:

توصلت الدراسة الى النتائج الاتية:

1/ فحص وتصنيف النزيل علمياً يسهل تطبيق برنامج اصلاحي وتأهيلي.

2/ صغر السن وتدني المستوى التعليمي والبطالة و العذوبة تجعل السجين اكثر تقبلاً ورغبة لبرنامج الاصلاح والتأهيل.

3/ الجرائم التي ارتكبها افراد العينة معظمها جرائم تتعلق بالجانب الاخلاقي.

4/ ضعف عملية التصنيف داخل المؤسسة العقابية.

5/ السجن يعلم الفرد الكثير من انواع الجرائم.

ثانياً: دراسة هويدا محمد الحسن صالح (1999م.)

عنوان الدراسة:

الاثار الاجتماعية و الاقتصادية لعقوبة السجن على النزلاء.

اهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الى التعرف على الاثار المتدنية على عقوبة السجن في ضوء العلاقات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على النزيل كما هدفت الدراسة الى التعرف على عمليات التأهيل والعوامل التي تساعد على نجاح العملية الاصلاحية.

اهم النتائج والتوصيات:

1- هناك علاقة جوهرية بين عقوبة السجن والانحراف الاخلاقي لافراد الاسرة.
2- عقوبة السجن تؤدي الى عدم وجود علاقة اجتماعية بين النزيل واسرته.
3- تؤدي عقوبة السجن الى ندورة فرص العمل.
4- فشل عملية الاصلاح داخل السجن بسبب نقص الوسائل المعينة على الاصلاح.
5- مباني السجن تحول دون عملية التصنيف التي ترتكز عليها العملية الاصلاحية.

واهم توصيات هذه الدراسة:

1. تجنب الايداع بالسجون والاخذ بالبدائل مثل ايقاف التنفيذ وتقييد الحرية.
2. تشديد العقوبة على الجرائم المرتكبة من داخل السجن.
3. وضع برنامج خاص يسبق الاخراج عن النزيل مثل وضعه في معسكر خاص.

ثالثاً: أ.د عبدالله عبدالغني غاتم (1999م.)

عنوان الدراسة:

اثر السجن في سلوك النزيل.

اهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن تأثير السجن على سلوك النزيل في ضوء المتغيرات الايجابية لبرنامج الاصلاح والتأهيل والعوامل المختلفة التي تحدد نوع التأثير ومداه.

المنهج وادوات الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كما استخدم الاستبانة و الجداول والتقارير للحصول على البيانات.

عينة الدراسة:

بلغ حجم العينة 343 نزيل من مختلف الدول الاتية:

1. مصر 120 بحيث يمثل 35%.
2. تونس 120 بحيث يمثل 30.3%.
3. الاردن 119 بحيث يمثل 43.7%.

النتائج واهم التوصيات:

1. اكدت الدراسة ان هنالك علاقة بين عملية التهذيب الديني والخلقي وعامل الجنس والعامل الاجتماعي والتعليمي.
2. تأثير السجن على الصفات الشخصية من ناحية ايجابية باساب النزيل لبعض الصفات مثل ضغط النفس والتقيد بالقوانين والتحلي بالصبر.
3. المنتظمون في التعليم والتدريب اكثر التزاماً باللوائح ويساعدون الادارة في الضبط والامن.

اهم التوصيات لهذه الدراسة:

1- ان تكون هناك شعبة خاصة مسؤولة عن التهذيب الديني والخلقي داخل المجلس الاعلى للسجون بالدول العربية.
2- فتح مجالات جديدة للعمل على اساس مبدأ استثمار طاقات السجون.
3- تعميق الاتصال بين النزلاء والمجتمع الخارجي.

رابعاً: دراسة د. سعود بن صخيان الصخيان (2001م.)

عنوان الدراسة:

البرامج التعليمية والتاهيلية في المؤسسات الاصلاحية.

اهداف الدراسة:

ابرز الخبرات العربية في مجال تعليم النزلاء في الدول العربية وامكانية تعميمها على المستوى الغربي.

المنهج وادوات الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كما استخدم الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات.

نتائج الدراسة واهم التوصيات:

توصلت الدراسة الى النتائج الاتية:

1. انخفاض المستوى التعليمي وارتفاع نسبة البطالة.
2. الالتحاق بالبرنامج التعليمية او التأهيلية او الارشادية يقوم على اساس رغبة النزيل ولا توجه ادارة متخصص في المؤسسات تعمل على تشجيع النزلاء عليها.
3. البرامج التأهيلية التربوية المطبقة في تلك المؤسسات لا تعكس التطور النسبي الكبير.

وقد توصلت هذه الدراسة الى الاتي:

أ. تطبيق نظام المغرب العربي والمتمثل في اشراف وزارة العدل على جميع المؤسسات العقابية لتنشيط الجانب الامني الذي له القدرة على التعامل مع الظروف المحيطة بالمؤسسة العقابية.

ب. تعميم تجربة المملكة العربية السعودية في برنامجها الارشادي الذي اعطى ثماراً جيدة في تعديل سلوكيات النزيل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

1- ان موضوع التوافق النفسي والاجتماعي قد حظي بأهتمام من قبل الباحثين في علم النفس ويرى ان هذا واضح من الؤلفات والدراسات التي تناولت هذا الموضوع.
2- لاحظ الباحثون ان موضوع التوافق النفسي والاجتماعي له علاقة بالعديد من المتغيرات.
3- لاحظ الباحث ان معظم الدراسات باستخدام اساليب احصائية متشابهة وهما الاختبارات وتحليل التباين والمتوسطات كما استخدمت اغلب المنهج الوصفي منهجاً للدراسة.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

1. يهدف البحث الحالي الى دراسة العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي لدى نزلاء سجن كوبر وعلاقتها ببعض المتغيرات. بينما تناولت اغلب الدراسات السابقة اثر السجن في سلوك النزيل.
2. يتفق هذا البحث مع الدراسات السابقة في المنهج الوصفي واساليب المعالجة الاحصائية مع عدد من الدراسات السابقة.

تعتبر الدراسات السابقة بمثابة المجهر الذي سلط الضوء على موقع هذا البحث في المنهج والادوات المستخدمة لذلك فان موقع هذا البحث يعتبر بمثابة خطط حديثة على المنهج الاقل في الدراسات النفسية المرتبطة بالتوافق النفسي ، وفي رأي الباحث انها يعطى زخماً جديداً ومتجدداً للدراسات النفسية في مجال التوافق النفسي والاجتماعي على سواء على المستوى الاكاديمي البحثي او على مستوى تنمية العنصر البشري والاهتمام ومعرفة مطالبه وحاجاته التي تساعده على التوافق النفسي في مراحله العمرية المختلفة ، ومما سبق تتضح اهمية هذا البحث والاستفادة التي اضافتها الدراسات والتي يمكن تحديدها في النقاط التالية:

1- التعرف على الاساليب المنهجية في الدراسات التي اتاحت للباحثين اختبار الاداة الملائمة لهذا البحث.
2- ساعدت الدراسات السابقة الباحث في كيفية صياغة الفروض بشكل محدد واكثر دقة وكيفية اختبار العينة وكذلك تحديد الاهداء والاطار العام لفصول البحث.
3- مقارنة النتائج التي توصلت اليها بعض الدراسات السابقة بنتائج البحث الحالية التي ساعدت الباحث في وضح حملة من المقترحات والتوصيات التي تستخدم اهداف البحث الحالية.

الفصل الثالث
منهج واجراءات البحث

مقدمة:

تعرض الباحثون في هذا الفصل المنهج الذي اتبعوه في هذا البحث وطريقه الاجراء المتبع في اختيار العينة المناسبة للبحث والادوات التي استخدمها للبحث بالاضافة للمنهج الاحصائي المستخدم.

منهج البحث :

اتبعوا الباحثون المنهج الوصفي الذي يناسب هذا البحث والمنهج الوصفي هو الذي يدرس ظاهرة او حدث او قضية موجودة حالياً ويمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن اسئلة البحث دون تدخل الباحثون فيه.

مجتمع البحث :

هم نزلاء السجن القومي بالخرطوم بحري البالغ عددهم 500نزيلاً.

عينة البحث :

العدد الكلي لعينة البحث "40" ذكر يمثلون 12% من المجتمع الاصلي وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة

وصف العينة

جدول رقم (1)
التكرارات لأفراد عينة الدراسة حسب النوع

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة%
متزوج	29	72.5
أعزب	11	27.5
المجموع	**40**	**100**

شكل رقم (1)
التكرارات لأفراد عينة الدراسة حسب النوع

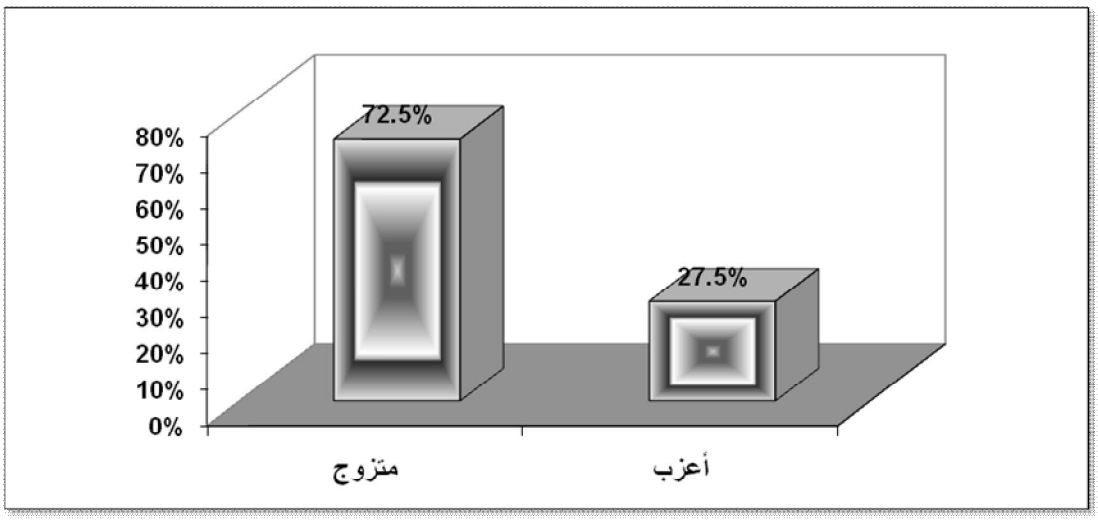

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الإستبانة، 2016 م

من الجدول رقم **(1)** والشكل البياني رقم **(1)** فإن 72.5% من أفراد عينة الدراسة متزوجين، و 27.5% غير متزوجين.

جدول رقم (2)
التكرارات لأفراد عينة الدراسة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة%
من 25 سنة فأقل	5	12.5
من 26-30 سنة	6	15
من 31-35 سنة	7	17.5
من 36 سنة فما فوق	22	55
المجموع	40	100

شكل رقم (2)
أفراد عينة الدراسة حسب العمر

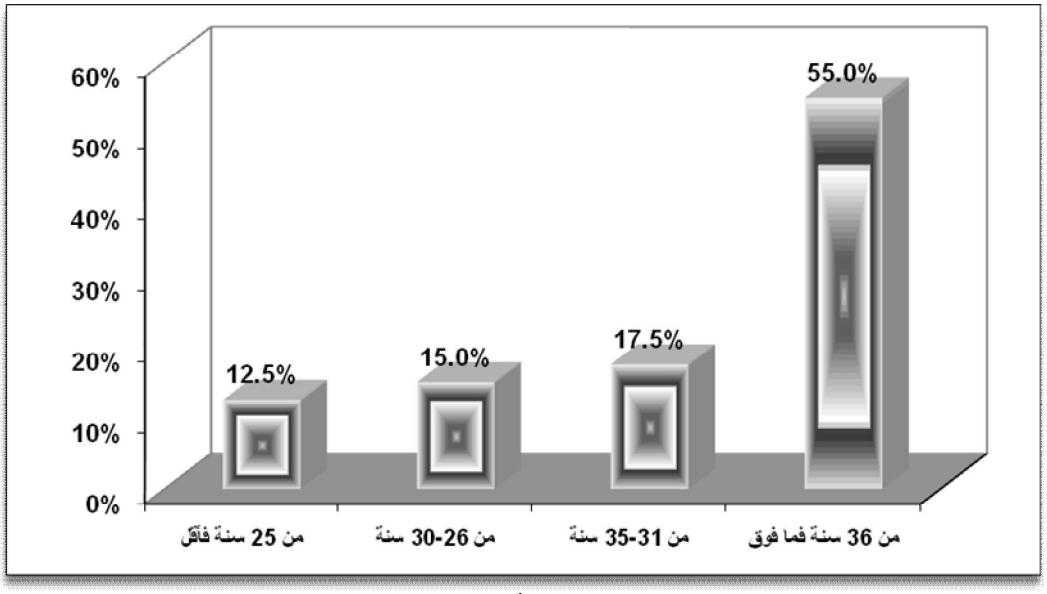

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الإستبانة، 2016 م

من الجدول رقم (2) والشكل البياني رقم (2) فإن 12.5% من أفراد عينة الدراسة أعمارهم من 25 سنة فأقل ، و 15% تتراوح أعمارهم من 26-30 سنة ، بينما 17.5% تراوحت أعمارهم من 31-35 سنة ، و 55% اعمارهم من 36 سنة فما فوق.

جدول رقم (3)
التكرارات لأفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة%
ُمي	6	15
أساس	8	20
ثانوي	7	لصنا
جامعي	16	40

فوق الجامعي	3	7.5
المجموع	**40**	**100**

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2015 م

شكل رقم (3)
التكرارات لأفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

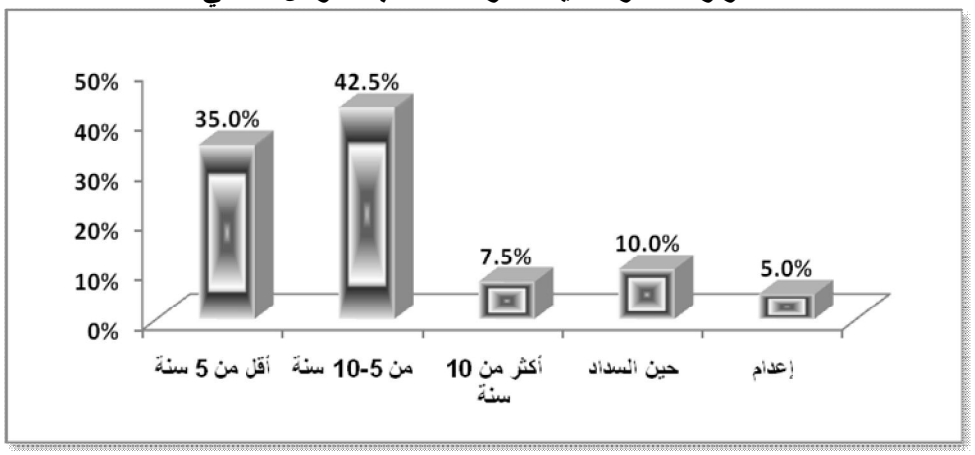

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2015 م

من الجدول رقم **(3)** والشكل البياني رقم **(3)** فإن 15% من أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلميأُمي، و 20% مؤهلهم العلمي أساس ، بينما 17.5% مؤهلهم ثانوي، و 40% من النزلاء مؤهلهم جامعي، و 7.5% مؤهلهم العلمي فوق الجامعي.

جدول رقم (4)
التكرارات لأفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

فترة العقوبة	التكرار	النسبة%
أقل من 5 سنة	14	35
من 5-10 سنة	17	42.5
أكثر من 10 سنة	3	7.5
حين السداد	4	10
إعدام	2	5
المجموع	**40**	**100**

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2015 م

شكل رقم (4)
التكرارات لأفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

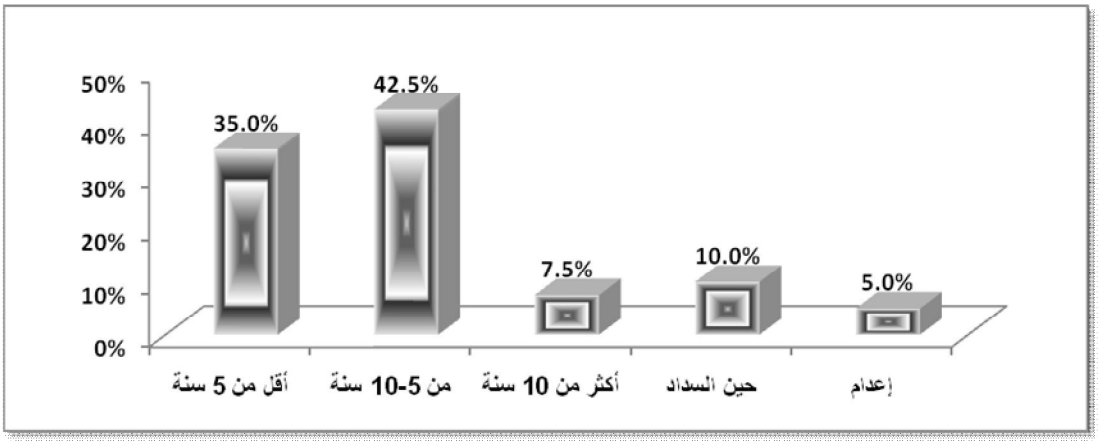

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الإستبانة، 2015 م

من الجدول رقم **(4)** والشكل البياني رقم **(4)** فإن 15% من أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلميأُمي، و 20% مؤهلهم العلمي أساس ، بينما 17.5% مؤهلهم ثانوي، و 40% من النزلاء مؤهلهم جامعي، و 7.5% مؤهلهم العلمي فوق الجامعي.

خامساً: ادوات الدراسة :

تم استخدام مقياس التوافق النفسي والاجتماعي (لهيو.م.بل) الذي ترجمه للعربية محمد عثمان نجاتي الذي كان يتكون من ثلاثين عبارة ولكل عبارة ثلاث خيارات.

تم ترميز اجابات المبحوثين حتى يسهل ادخالها في جهاز الحاسب الالي للتحليل الاحصائي حسب الاوزان الاتية:

اوافق	وزنها	3
الى حد ما	وزنها	2
لا اوافق	وزنها	1

الثبات والصدق الإحصائي:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة، ويعني الثباتأيضاً أنه إذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل منهم، ثمأُعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها وتم الحصول على الدرجات نفسها يكون الاختبار ثابتاً تماماً . كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدى الدقة والاتساق للقياسات التي يتم لحصول عليها مما يقيسه الاختبار. ومن أكثر الطرقاستخداماً في تقدير ثبات المقياس هي:

1. طريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان - براون.
2. معادلة الفا - كرونباخ.
3. إعادة تطبيق الاختبار.
4. طريقة الصور المتكافئة.
5. معادلة جوتمان

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجابتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح.

والصدق الذاتي للاستبانة هو مقياس الأداة لما وضعت له، وقياس الصدق هو معرفة صلاحية الأداء لقياس ما وضعت له. قام الباحث بإيجاد الصدق الذاتي لها إحصائياً باستخدام معادلة الصدق الذاتي هي:

الصدق : الثبات

ولحساب صدق وثبات الاستبانة قام الباحث بأخذ عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وتم حساب ثبات الاستبانة من العينة الاستطلاعية والتي بلغت (30) فرد بموجب اسلوب معامل (ألفا كرونباخ Cronbach,s alp)

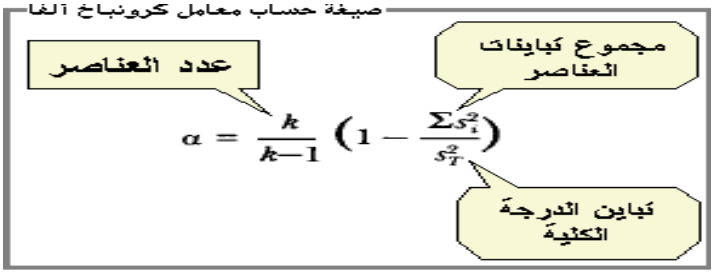

استخدام المعادلة التالية لايجاد الصدق:

الصدق = الثبات

الثبات والصدق الإحصائي لإجابات أفراد العينة الاستطلاعية على كل فقرة من فقرات الاستبانة

الثبات	الصدق
0.83	0.91

اتضح من النتائج الجدول أن جميع معاملات الثبات والصدق لإجابات أفراد العينة الاستطلاعية على العبارات المتعلقة بالاستبيان كانت أكبر من (0.60) مما يدل على أن الاستبيان يتصف بالثبات والصدق الكبيرين جداً بما يحقق أغراض البحث، ويجعل التحليل الإحصائي سليماً ومقبولاً.

الاساليب الاحصائية:

1- اختبار "ت" المتوسط عينة واحدة.
2- اختبار "ف" المتوسط عينتين مستقلتين.
3- معامل الفا كرونباخ.
4- التكرارات والنسب المئوية.

الفصل الرابع
عرض ومناقشة النتائج

تناولنا عرض وتفسير النتائج في هذا الفصل عرض وتفسير نتائج الدراسة ومناقشتها.

ومن خلال مناقشة الفرض الاول ان التوافق النفسي والاجتماعي لدى نزلاء السجن القومي الخرطوم بحري يتسم بالانخفاض.

جاءت هذه النتيجة مطابقة لفرضية الباحثين حيث اكدت صحة الفرضية من ان التوافق النفسي والاجتماعي يتسم بالانخفاض لدى نزلاء السجن.

يرى الباحثون ان هذه النتيجة منطقية وذلك لان النزيل داخل السجن يتعرض الى مجموعة من الضغوط النفسية كالشعور بالذنب والخوف على الاسرة والمستقبل ولذلك لا بد ان يتسم التوافق النفسي والاجتماعي للنزيل بالانخفاض.

مناقشة نتائج الفرضية الأولى :

يتسم التوافق النفسي والإجتماعي لدى نزلاء السجون بالإنخفاض.

جدول رقم (5)

يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري بالإضافة إلى القيمة الاحتمالية لاختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والإجتماعي لدى نزلاء السجون بالإنخفاض.

المقياس	الوسط النظري(القيمة المحكية)	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	قيمة (ت) الجدولية
التوافق النفسي والاجتماعي	35	57.4	10	13	39	0.00

يلاحظ من الجدول رقم (5) أن الوسط الحسابي للبنود أكبر من الوسط الحسابي المحكي وهذا يشير إلى أن إجابات المبحوثين نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الايجابي أي موافقتهم عليها.

أما الانحراف المعياري لهذه العبارات يساوي (10) وهذا يشير إلى تجانس إجابات المبحوثين.

وبالنظر إلى قيم (ت) المحسوبة فهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (0.01) وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات افراد العينة وتعزى هذه الفروق لصالح موافقتهم على المقياس.

عليه تتأكد صحة الفرضية التي نصها : يتسم التوافق النفسي والإجتماعي لدى نزلاء السجون بالإنخفاض.

ونجد أن هذه النتيجة اختلفت مع الدراسات السابقة التي تنص على الاسس الاجتماعية لاصلاح وتأهيل النزيل ومن اهم نتائجها ان صغر سن النزيل تجعله اكثر تقبلاً ورغبة لبرنامج الاصلاح والتأهيل.

ويرى الباحثون ان هذه النتيجة منطقية لان النزلاء داخل السجن درجة التوافق النفسي والاجتماعي لديهم متقاربة وقد يعانون من نفس الضغوط التي يعاني منها جميعهم و نجد ايضاً ان اعمار النزلاء متقاربة لذلك لم توجد فروق في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير العمر.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي لدى نزلاء السجون تعزي لعمر النزيل.

جدول رقم (6)

يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري بالإضافة إلى القيمة الاحتمالية لاختبار (ف) لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والإجتماعي لعمر النزيل.

العمر	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	القيمة الاحتمالية
من 25 سنة فأقل	58	10	0.09	0.97
من 26-30 سنة	57.6	7		
من 31-35 سنة	55	11		
من 36 سنة فما فوق	57.7	10		

اتضح من الجدول رقم (6) أن متوسط التوافق النفسي والإجتماعي لدى افراد العينة الذين أعمارهم في الفئة العمر ية من (25 سنة فأقل - 26-30 سنة – 31 - 35 سنة - 36 سنة فما فوق) يساوي (58 ، 57.6 ، 55 ، 57.7) على التوالي.

أما الانحراف المعياري يتراوح ما بين (7- 11) وهذا يشير إلى تجانس اراء افراد العينة.

وبالنظر إلى قيم (ف) المحسوبة تساوي 0.09 فهي أقل من قيمة (ف) الجدولية (0.97) وهذا يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والإجتماعي لعمر النزيل.

مما سبق تأكد عدم صحة الفرضية التي نصها : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والإجتماعي لعمر النزيل.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي والاجتماعي تعزي للحالة الاجتماعية.

جدول رقم (7)

يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري بالإضافة إلى القيمة الاحتمالية لاختبار (ت) لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في **التوافق النفسي والإجتماعي** تعزى **للحالة الاجتماعية.**

الحالة الاجتماعية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	قيمة (ت) الجدولية
متزوج	57.3	11	0.29	38	0.98
أعزب	57.5	9			

يلاحظ من الجدول رقم (7) أن متوسط التوافق النفسي والإجتماعي لدى افراد العينة المتزوجين (57.3)، بينما متوسط التوافق النفسي والإجتماعي لغير المتزوجين يساوي (57.5)

أما الانحراف المعياري يتراوح ما بين (9- 11) وهذا يشير إلى تجانس أراء المبحوثين.

وبالنظر إلى قيم (ت) المحسوبة تساوي 0.29 فهي أقل من قيمة (ت) الجدولية (0.98) وهذا يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والإجتماعي تعزى للحالة الاجتماعية.

عليه تتأكد عدم صحة الفرضية التي نصها : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والإجتماعي تعزى للحالة الاجتماعية

نجد ان هذه النتيجة اتفقت مع الدراسات السابقة التي تنص على الاثار الاجتماعية والاقتصادية لعقوبة السجن على النزلاء ومن اهم نتائجها ان عقوبة السجن تؤدي الى عدم وجود علاقة اجتماعية بين النزيل واسرته.

يرى الباحثون ان النزيل اذا كان متزوج او اعزب يكون في نفس مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لانه يكون بعيد عن الاسرة والمجتمع وبالتالي يكون النزيل الاعزب والمتزوج منعزل عن اسرته والحياة الاجتماعية.

مناقشة نتائج الفرضة الرابعة:

توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي والاجتماعي تعزى للمستوى التعليمي.

جدول رقم (8)

يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري بالإضافة إلى القيمة الاحتمالية لاختبار (ف) لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والإجتماعي تعزى للمستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	القيمة الاحتمالية
أُمي	62	8	3.8	0.01
أساس	56.6	6		
ثانوي	62	12		
جامعي	57	10		
فوق الجامعي	39	7		

اتضح من الجدول رقم (8) أن متوسط **التوافق النفسي والإجتماعي لدى** افراد العينة الذينمستواهم التعليمي (أُمي، أساس، ثانوي، جامعي، فوق الجامعي) يساوي (62 ، 56.6 ، 62 ، 57 ، 39) على التوالي.

أما الانحراف المعياري يتراوح ما بين (6- 12) وهذا يشير إلى تجانس أراء المبحوثين.

وبالنظر إلى قيم (ف) المحسوبة تساوي 3.8 فهي أكبر من قيمة (ف) الجدولية (0.01) وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والإجتماعي لدى تعزى المستوى التعليمي.

بناءاً على هذه النتيجة تتأكد صحة الفرضية التي نصها : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والإجتماعي لدى نزلاء السجون تعزى للمستوى التعليمي.

ونجد هذه النتيجة اتفقت مع دراسة عبدالله عبدالغني غائم مصر ، تونس ، الاردن ، 1999م التي تنص على اثر السجن في سلوك النزيل التي كانت من اهم نتائجها ان المنتظمون في التعليم او التدريب اكثر التزاماً باللوائح ويساعدون في الادارة في الضبط والامن.

واختلفت مع دراسة سعود بن صخيان ، 2001م التي نصت على البرامج التعليمية والتأهيلية في المؤسسات الاصلاحية والتي كانت من اهمها نتائجها هو ان انخفاض المستوى التعليمي يؤدي الى ارتفاع نسب البطالة.

يرى الباحثين انه اذا كان لدى الفرد مستوى عالي من التعليم فأنه يتحمل وينتج عن هذا التحمل درجة من التوافق النفسي والاجتماعي وان انعدام المستوى يؤدي الى انخفاض التوافق النفسي والاجتماعي.

الفصل الخامس

الخاتمة

تناول الباحثون في هذا الفصل نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات والتي يمكن ان تلتمس سبل حل المشكلات التي اسفرت عنها نتائج هذه الدراسة.

كما طرح الباحثين مجموعة من المقترحات المستقبلية ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية والتي يمكن ان تشكل اضافة وتكملة لابعاد هذا البحث اخيراً تعرض الباحثين كافة المصادر التي استعانت بها في هذه الدراسة.

نتائج البحث:

1- يتسم مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى نزلاء السجون بالانخفاض.
2- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لعمر النزيل.
3- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي والاجتماعي تعزى للحالة الاجتماعية.
4- توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي والاجتماعي تعزى للمستوى التعليمي.

التوصيات:

1. يجب مراعاة النزيل داخل السجن كوبر القومي.
2. لابد من ابتكار وسائل حديثة لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي داخل السجن القومي كوبر.
3. وضع خطط لعلاج مشكلة ضعف التمويل لبرامج المؤسسة العقابية حتى تتمكن الادارة من وضع النزيل حسب المعاملة العقابية.
4. انشاء سجون بمواصفات علمية تمكن تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

المقترحات:

- في ضوء الاطار النظري ونتائج البحث العلمي يقترح الباحثون اجراء الدراسات الاتية:

1- دراسة العلاقة بين البرامج الاصلاحية والمتغيرات الاخرى.
2- دراسة العلاقة بين برامج الاصلاحية وتأهيل النزيل لفترة ما بعد العقوبة.
3- دراسة المواصفات العلمية التي تمكن النزلاء من تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.
4- تشجيع مجال البحث في مجال تطوير العمل داخل السجون.

المصادر

المصادر :

1- القران الكريم سورة يوسف الاية "39".

الكتب:

1- الحاج فايز ، 1977م ، الصحة النفسية جامعة محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض.
2- حامد عبد السلام زهران ، 1997م ، الصحة النفسية والعلاج النفسي ط2 ، عالم الكتيب ، القاهرة.
3- عبد الحميد الهاشمي ، التوجيه والارشاد النفسي ، جدة السعودية ، دار الشروق.
4- علي عبدالقادر القهوجي ، 1988م ، علم الاجرام والعقاب ، الدار الجامعية بيروت.
5- عودة محمد ، مرسي كمال ، 1984م ، الصحة النفسية في ضوء علم النفس والاسلام ، دار القلم ، الكويت.
6- كنزي درشي ، طبعة جديدة (2007 – 2008م) علم العقاب.
7- محمد ابو العلا عقيدة ، 2007م ، اصول علم العقاب ط7.
8- محمد مياس ، 1997م الصحة النفسية والامراض النفسية والعقلية ، دار الجبل بيروت ، لبنان.
9- مصطفى فهمي ، 1987م ، الدوافع النفسية ط6 مكتبة مهد للطباعة والنشر ، القاهرة.

الرسائل الجامعية

1- انتصار عبد الرحمن عابدين احمد 2007م البرامج الاصلاحية التربوية في المؤسسات العقابية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي وبعض المتغيرات "دراسة تطبيقية على السجون ولاية سنار" جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا رسالة ماجستير.
2- رفيدة مهدي رزق الله 2010م التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالسلوك الديني لدى المعتدين جنسياً على الاطفال "دراسة ميدانية بسجون ولاية الخرطوم" جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا رسالة ماجستير.
3- هادية ركان الشيخ نايف 2012م بعض التغييرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي لدى الطلاب المكفوفين في الجمهورية العربية السورية "دراسة ميكومترية – الكينيكية" منشورة.
4- عبدالله يوسف سكران 2009م ، التوافق النفسي والاجتماعي و علاقته بمركز الضبط "الداخلي – الخارجي" للمعاقين حركياً في قطاع غزة منشورة.

المجلات

1- الديب علي 1988م ، التوافق النفسي والاجتماعي للراشدين مجلة التربية الجديد المجلد "3" العدد "11".
2- الطيب محمد عبد الظاهر 1980م ، اثر لاقامة الداخلية على التوافق الشخصي والاجتماعي للمراهقين المكفوفين من الجنسين منشورات المركز النموذجي لرعاية وتوجيه المكفوفين ، مطبعة الجهاد القاهرة.
3- دمنهوري ، رشاد صالح ، 1996م ، بعض العوامل النفسية و الاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي ، دراسة مقارنة مجلة علم النفس ، عدد "38" السنة العاشرة ، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة.
4- المغربي ، سعد ، 1992م ، الصحة النفسية علم النفس ، مجلة فضيلة تصدر من الهيئة العامة للكتاب عدد "23" القاهرة.
5- دسوقي ، راوية محمود ، 1996م ، النموذج السببي للعلاقة بين المساندة الاجتماعية وضغوط احداث الحياة والصحة النفسية لدى المطلقات ، مجلة علم النفس عدد "9" الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر.
6- احمد مفتاح البقالي ، مؤسسة السجون بالمغرب ، الطبعة الثانية منشورات عكاظ.

بسم الله الرحمن الرحيم
ملحق رقم (1)

مقياس التوافق النفسي والاجتماعي
الصورة الذهنية

المعلومات العامة:

الحالة الاجتماعية: متزوج( ) اعزب( )

العمر: ( )

المراحل التعليمية:.....

الفترة اعقابية:.....

تعليمات المقياس:

اخي الكريم بين يديك مقياس التوافق النفسي والاجتماعي الرجاء الاجابة على كل بند بكل امانة وصدق ودقة.

تجد امام كل سؤال البدائل (أوافق – لا أوافق الى حد ما – لا أوافق) ضع علامة (√) امام البديل الذي يعبر عن اجابتك.

- فضلا اجب على الاسئلة واختر اجابة واحدة لكل سؤال.
- تستخدم اجابتك على المقياس فقط لغرض الدراسة العلمية.

م	العبارة	أوافق	لا أوافق الى حد ما	لا أوافق
1	افرح لمجرد وجودي مع الاخرين.			
2	اكثر من احلام اليقظة.			
3	اعتبر نفسي سريع الانفعال.			
4	اشعر بالخوف اذا اضطررت لمقابلة الطبيب بخصوص مرض ما.			
5	اشعر في بعض الاوقات بأ، شخصاً ما يؤثر علي ويجعلني أقوم بأعمال ضد ارادتي.			
6	احياناً يجرح شعوري بسرعة.			
7	في كثير من الاحيان اجد صعوبة في التفكير عما اقوله اثناء الحديث.			
8	اشعر بالوحدة كثيراً حتى ولو كنت مع الاخرين.			
9	كثيراً ما اطلب من الاخرين ان يساعدوني.			
10	اخاف من رؤية بعض الحيوانات التي لا تخيف الاخرين.			
11	كثيراً ما اكون سريع البكاء.			
12	كثيراً ما يعصبني الفشل بدون ان يكون ذلك راجعا الي اخطاء وقعت مني.			
13	يخيفني كثيراً صوت الرعد.			
14	يضايقني كثيراً الشعور بالخجل.			
15	تضعف همتي بسرعة مقارنة بالاخرين.			
16	اخاف كثيراً من الاماكن العالية.			
17	اذا اردت شيئاً لا اعرفه افضل ان اكتب له مذكرة بدلا من الذهاب اليه.			
18	اشعر بالارتباك بجمع من الافراد.			

19	اعاني كثيراً من الشعور بالثقة.			
20	اميل الى ان اتعرف على عدد من الاشخاص معرفة سطحية.			
21	عتبر نفسي شخصاً متوتر نوعاً ما.			
22	كثيراً ما تتغلب حالتي الوجدانية بين السعادة والحزن دون سبب ظاهر.			
23	في كثير من الاوقات يضايقني الشعور بأن الاشياء من حولي غير حقيقية.			
24	كثيرا ما تمر علي فترات اشعر فيها بالضيق.			
25	اكون صداقات جديدة بسهولة.			
26	اقلق كثيراً بسبب احتمال وقوع بعض الكوارث.			
27	عندما اكون مع جماعة ما اشعر بالحرج اذا اضطررت الى الاستئذان في الانصراف.			
28	كثيراً ما اشعر بالاسف على الاعمال التي اقوم بها.			
29	يضايقني ان يوجه الي النقد.			
30	اشعر بالقلق اذا تعرضت لمواقف تجعلني احس بالاهانة.			

بسم الله الرحمن الرحيم
ملحق رقم (2)

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية التربية – قسم علم النفس

قائمة المحكمين

الاسم	الكلية	الصفة
علي فرح احمد فرح	كلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا	بروفيسير
بخيتة محمد زين علي	كلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا	أستاذ مساعد
سلوى عبد الله الحاج	كلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا	دكتورة